ضد وكالة الغوث ، لم يكن له سوى تفسير واحد لدى « السلطة الرجعية » « نشاط سياسي » معاد للدولة ، ويجب قمعه . ولقد مارست بعض الجهات المسؤولة في منظمة التحرير واللجنة السياسية العليا ، أساليب لا تختلف عن ادارة الوكالة ، بل كانت في بعض الاحيان حامية لها ، مدافعة عنها من أجل بعض الامتيازات الخاصة والمكاسب الشخصية المتعلقة بالوظائف الكبيرة في الوكالة والترقيات ، وخاصة في الدوائر الحساسة .

يقول « أبو خالد » رئيس اتحاد المعلمين في صيدا : كان يفسر الاضراب ضد الوكالة ، من أجل مطالب جماهيرية معينة ، أنه عمل ضد الثورة ، ولاحراج بعض القيادات التي تبدو وصية على الوكالة ، في عهد الثورة .

فتح المدارس ، والادارة الذاتية

ومع اطلالة الخامس عشر من أيلول ، موعد فتح المدارس لم تكن قد ظهرت ، أي بادرة تحسن ، تستدعي فتح المدارس وادارة الوكالة غائبة كليا عن الوجود ، مما اضطر اتحادي المعلمين والطلاب ، الى اتخاذ المسؤولية الكاملة بفتح المدارس ، بصورة طبيعية ، رغم النقص في الكتب والقرطاسية والمعلمين ، الذي استمر حتى امتحان نصف السنة ، في حين كانت الكتب مكدسة في مخازن الوكالة . ورغم ان معظم الصفوف محتلة من قبل الاهالي الذين تعرضت منازلهم للقصف الاسرائيلي ، ولم يجدوا حتى الان سبيلا واحدا لتعويضهم . لمخيم عين الحلوة ، تاريخ نضالي طويل ، يبدأ من الخمسينات ،

صدام بين جماهير عين الحلوة و « الصاعقة »

بعد وصول أخبار الاشتباكات ، في كل من صور والنبطية والشمال وبعد كافة اساليب الاستفزاز والتحدي ، التي تمارسها القوات السورية وحليفتها الصاعقة في صيدا وعين الحلوة ، وبعد أن « طفح الكيل » من هذه الممارسات ومن الموقف المعلن والانحياز التام والكامل الى جانب قوى اليمين والانعزال الفاشستي في لبنان .. قامت جماهير مخيم عين الحلوة ، التي رفضت سابقا كافة أشكال الارهاب والكبت والقهر بالتصدي لهذا الدور الرجعي الذي تلعبه سوريا وعملاؤها في المنطقة .

فقد قام طلاب المدارس الابتدائية والتكميلية ، وبدعم من الاهالي ، بتظاهرة سلمية داخل المخيم ، عبروا من خلالها عن رفضهم لهذا الدور المكشوف والمفضوح ، واصرارهم على حماية الثورة وطلائعها الرافضة . ولكن يبدو ان هذا التعبير الجماهيري العفوي والصادق ، لم يرق لتلك القوات « القمعية » فما كان منها الا أن قامت بقذف صواريخ كاتيوشا فوق رؤوس المتظاهرين وباتجاه البحر ، مما أثار الذعر والهلع في قلوب الاهالي والاطفال الذين ظنوا أن هناك غارة اسرائيلية على المخيم . ولكن الاخلاص للثورة والجماهير ، دفع بالمتظاهرين الى قذف مكتب الصاعقة والقوات المحيطة به لحمايته ، بالحجارة ، والبطاطا ، والبندورة ، واستمروا في ترديد الهتافات والشعارات التي تطالب برحيل قوات القمع السورية والعودة الى الجولان .

مثله مثل باقي المخيمات الفلسطينية ، استجاب لشعارات الوحدة والتحرر والثأر ، التي نادت بها حركة القوميين العرب . فرغم الحكم الشعموني العميل ، والحكم الشهابي البوليسي ، بدأت جماهير هذا المخيم ، وطليعتها الطبقة العاملة الفقيرة ، والمثقفين الثوريين بالنضال الجماهيري والسياسي ، السري والعلني ، متحدية كل اساليب القهر والظلم والاضطهاد . وقد أعتقل في سجون السلطة العديد من شباب هذا المخيم ، حيث كانوا يذوقون أشد انواع التعذيب والتنكيل والقتل . ويذكر أهالي المخيم ، تلك اللحظة من تاريخهم النضالي ، التي استقبلوا فيها جثة الشهيد « جلال كعوش » ، بعد أن استشهد في سجون السلطة العميلة نتيجة التعذيب المروع .

وتعتبر ظاهرة الشهيد جلال كعوش النضالية ، من أهم المراحل التي عملت على بلورة أسلوب النضال اليومي ، وقلب مقاييس الصراع الى صالح الجماهير . وأظهرت أقصى لحظات التحدي وارتفعت بمستوى النضال الوطني والقومي الى درجة المواجهة الجماهيرية المباشرة .

وكانت حركة القوميين العرب ، هي القوة الاساسية والفاعلة التي عملت على تعبئة الجماهير الفلسطينية ، قبيل الشروع بالكفاح المسلح . ومقاومة محاولات التذويب والاستيطان والهجرة التي كانت تمارسها القوى الامبريالية العميلة بالتعاون مع النظام الرجعي القائم في لبنان . وأيضا احياء كافة المناسبات الوطنية والثورية والقومية ، بمهرجانات وندوات ومظاهرات .

وبالنضال الجماهيري القائم على متابعة المطالب الحياتيه مع وكالة الغوث ، فتح النوادي الرياضية والاجتماعية ، التي كانت تستقطب قسما كبيرا من شباب المخيم . بالاضافة الى فرق الكشافة التي تنظم في صفوفها العديد من الشباب ، استمر نضال جماهيرنا في عين الحلوة ، طوال فترة ما قبل بدء الثورة المسلحة . وبعد التواجد المسلح العلني للمقاومة في المخيم ، أخذت الجماهير الفلسطينية ، تلتف يوما بعد يوم حول هذا التواجد ، وتنظف المخيمات من كل عملاء السلطة وأدواتها القمعية .

ومع العمل العلني ، بدأت المقاومة بتدريب الجماهير في المخيم ، وتخريج دورات قتالية ، تعمل على حماية المخيم ومساعدة القوات الفدائية المقاتلة .

وفي ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، يوم المواجهة الاولى بين الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، وأدوات السلطة القمعية ، دفاعا عن حرية العمل الفدائي وتواجده ، قدم مخيم عين الحلوة ، ٤ شهداء منهم ، الرفيق « محمد عبد الله شرارة » أحد أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وبدأت جماهيرنا في عين الحلوة ، مسيرة جديدة من النضال السياسي والعسكري والجماهيري . وما زالت تقدم حتى الان المد البشري والمعنوي لهذا النضال .

ان مخيم عين الحلوة ، الذي تعرض لاكثر من غارة وحشية ، من قبل الطائرات الاسرائيلية ، والتي كانت تمشط أحيانا ، احياء كاملة ، وتوقع الخسائر في الاهالي ، ورغم محاولات القهر والضغط وتذويب الشخصية الفلسطينية ، قد عمل على ابراز هذه الشخصية ، في أعلى مستوياتها وأرقى مراحلها .

وهو اليوم بحاجة الى دعم وعناية ، وتنظيم وتعويض عن الخسائر التي لحقت به ، لكي يستطيع ، أن يضمد جروحه ، وليكون قادرا على الصمود والاستمرار .

تحقيق من اعداد : خالد

من يحمي « الكراسي »

رفض رجال شرطة ودرك لبنان العربي المتواجدة في مركز السيار في بيروت المشاركة في تأمين الحماية لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية . وقد عقد العسكريون والرتباء اجتماعات قرروا فيها ان مهمتهم ليست حماية « الكراسي » والنواب ، وابلغوا موقفهم الى ضباطهم .

وقام رجال الشرطة والدرك باطلاق النار في الهواء تحية للقوات الوطنية التي كانت تتجول في شوارع المنطقة الغربية يوم الانتخاب .

الصاعقة في زغرتا !

قبل ايام ارسلت منظمة الصاعقة ٣ من ضباطها الى منطقة زغرتا . ويقيم هؤلاء في سراي زغرتا . اما الهدف من تواجدهم فهو ، حسب ما يقال ، التمهيد لوضع المواقع العسكرية في جبل تربل (وهو عبارة عن تلة تشرف على زغرتا وعلى طرابلس) ، وعلما والكرملية ، ومجدليا ، تحت سيطرة الجيش السوري الذي يفترض ان يتواجد بحجة الفصل بين القوات . وكانت الخطوة الاولى لتنفيذ المشروع قد بدأت مع احتلال قوات جيش التحرير لبلدة انفه ، الامر الذي حكم على جبهة انفه - شكا بالجمود التام .

وتكمن خطورة المشروع في انه يتيح لليمين تحقيق هدفين . اولا ، انه يسمح لطوني فرنجيه بحشد قوى كافية لفتح معركة شرسة مع الكورة . وثانيا ، انه يتيح لقوات بركات المتواجدة في المنطقة ، وعددها حوالي ٥٠٠ عنصر ، الانتقال الى الجبل والاشتراك في المعارك الدائرة هناك .

من اهالي حوش القناعبة

اهالي بلدة حوش القناعبة اصدروا البيان التالي :

« نحن اهالي بلدة حوش القناعبة ننتمي الى الديانة المسيحية والطائفة المارونية نعيش مع القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية مؤمن لنا كل حماية وامان ولا نعاني من اية مضايقات كما يحصل مع اخواننا الاسلام في مناطق الكتائب . اننا نهيب بأبنائنا وابناء الفلاحين والفقراء وعمال المصانع المسحوقين والصيادين البائسين ان يعلنوا موقفهم الواحد ضد البرجوازية اللبنانية التي لا ولن تسبب للبنان الا الخراب . اننا مع وحدة قوى الطبقة المسحوقة مسلمين ومسيحيين ودروز ضد الطائفية نتاج الاقطاع والبرجوازية .

عاش لبنان الواحد لا المقسم

عاشت القوى المنتجة اللبنانية وسحقا للطائفية » .

الانتقام ضد من ؟

في حفل تأبين لاحد الضباط السوريين الذين قتلوا على طريق المطار اثناء الاشتباك الذي وقع بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقوات الصاعقة ، وقف احد ممثلي النظام السوري ليتوعد الجبهة الشعبية بالانتقام والويل والثبور وعظائم الامور !

ولكن احد المواطنين السوريين رد على ممثل النظام قائلا انه يجب الانتقام فعلا لمقتل الضابط السوري ولكن هذا الانتقام يجب ان يوجه ضد هؤلاء الذين ارسلوه الى لبنان ليحارب الاشقاء الفلسطينيين بدلا من ان يذهب لمحاربة العدو الصهيوني في الجولان .

صاحب الورقة البيضاء

النائب عبد اللطيف بيضون (عضو في كتلة كامل الاسعد) لم يكن معارضا لانتخاب الياس سركيس . لكن اضطراب احوال الامن وانقطاع اتصالات كتلته به بسبب اوضاع الهاتف ، جعله يعتقد ان جلسة انتخاب رئيس الجمهورية الجديد لن تعقد . وهكذا فانه ظل في بيته غير مدرك ان عمليات حشد النواب كانت تجري على قدم وساق .

فجأة قرع الباب ودخلت عناصر من الصاعقة اقتادته « مخفورا » ، بعد مشادة مع افراد الاسرة ، الى مجلس النواب حيث ادلى بصوته في عملية الانتخاب . النائب بيضون كان مؤيدا لسركيس ، لكنه ادلى بورقة بيضاء احتجاجا لكرامته الشخصية .

■■

الاوامر المخابراتية وايقاف المجزرة في طرابلس

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم ١٤-٥-٧٦ عقد اجتماع للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في طرابلس بحضور اللجنة التي وصلت من بيروت . واستعرض المجتمعون مسلسل الاحداث من بداية ٨-٥-٧٦ ، وحتى مساء ١٤-٥-٧٦ . وجرى الاتفاق بين الحركة الوطنية والمقاومة من جهة وجيش التحرير ومرتزقة ما يسمى « بالبعث السوري » من جهة اخرى على سحب القوات المهاجمة من الطرفين ، والبحث في جميع المشاكل المعلقة .

وبالطبع لم يلتزم « البعث السوري » وجيش التحرير بالاتفاق ، وقد اعلن المقدم طارق خضرة من جيش التحرير على ان الانسحاب مرهون بقرار من سوريا . وغادر الى سوريا وفد يضم بين اعضائه عبد الله الشهال « ممثل البعث السوري » للاتصال بحكمت الشهابي بشأن الانسحاب السوري . هذا ولا تزال المجزرة مستمرة حتى الان ، وذلك بانتظار الاوامر المخابراتية من قادة النظام السوري .

■■■

مظاهرة نسائية في مخيم البداوي تهتف ضد التدخل السوري

استنكارا لتدخل الجيش السوري وتدخل جيش التحرير في القتال ضد الحركة الوطنية في طرابلس ، سارت في مخيم البداوي مظاهرة نسائية . وعند مرور المظاهرة امام مكتب « الصاعقة » في المخيم حاول مسؤول المكتب القاء كلمة بالمتظاهرين يشيد بها بموقف سوريا ، فمنع من ذلك وهوجم من قبل المتظاهرين وانتزع منه المكرفون ، وقد تدخل الكفاح المسلح لانقاذ هذا المسؤول من بين ايدي النساء المتظاهرات .

هتفت المظاهرة « ان طريق الجولان لا تمر من طرابلس » ، « لمصلحة من زج جيش التحرير الفلسطيني لضرب الحركة الوطنية في طرابلس » ، و « لا للاحتواء ، لا للوصاية ، لا للتبعية » ، كما هتفت المظاهرة ضد التحالف الاردني - السوري والتدخل في لبنان .